رسالة من المدير العام بمناسبة اليوم الدولي للغة الأم
21 فبراير/شباط 2004

هذه هي السنة الخامسة على التوالي التي نحتفل فيها باليوم الدولي للغة الأم، الذي يوافق الحادي والعشرين من فبراير/شباط. ونحن نحتفي في هذا اليوم بزهاء 6 000 لغة أبدعتها براعة الإنسان، تعبّر كل منها بصورة فريدة عن رؤية للعالم، وعن نظام متسق للقيم والمعاني. فاللغات هي، في الواقع، بمثابة مرآة تعكس التنّوع الثقافي للبشرية.

وإن العمل على أن تظل هذه اللغات، و 95% منها لا ينطق بها سوى 4% من سكان العالم، مستخدمة جنباً إلى جنب مع لغات التفاهم الرئيسية المستخدمة على الصعيد الدولي يشكل تحدياً حقيقياً لبلدان العالم التي يناهز عددها مائتي بلد.

ومع صعوبة ذلك التحدي، لا بد من تشجيع استخدام اللغة الأم في النظم المدرسية منذ الطفولة المبكرة، حرصاً على صون التنوع الثقافي وتوفير التعليم الجيّد للجميع. وتبرهن أحدث البحوث بشكل قاطع أن التعليم الذي يجمع بين اللغة الأم ولغة وطنية رسمية يحسّن التحصيل الدراسي للأطفال ويحفز تطورهم الإدراكي وقدرتهم الدراسية. وهذا أمر ينسجم مع روح الهدف السادس الذي حدده المنتدى العالمي للتربية في عام 2000 في داكار، والذي يدعو إلى ضرورة تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج معترفاً بها ويمكن قياسها.

وإنه لمما يسعدني أن تكون الاتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي، التي اعتمدها المؤتمر العام منذ بضعة أشهر، قد أشارت صراحة إلى اللغات كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي. وآمل أن تساهم هذه الاتفاقية، بطريقتها الخاصة، في صون التنوع اللغوي الذي بات مهمة ملحة نظراً للوتيرة التي أخذت تندثر بها اللغات (لغتان كل شهر في المتوسط). وإني أفكر هنا بوجه خاص في السكان الأصليين الذين يشكل الدفاع عن لغتهم الأم مطلباً محورياً لاحترام ذاتيتهم وصون تراثهم. ولذا يصبح تعليم اللغات، ولاسيما اللغات الأم، أكثر أهمية من أي وقت مضى، في هذا العالم الذي بات عليه أن يعرف كيف يتفاهم على المستوى العالمي، وأن يعرف أيضاً كيف يحفظ لكل شخص إمكانية أن يستخدم لغته بوصفها أداته الرئيسية في التعبير طوال حياته.

وكل سنة تُعدّ بمناسبة يوم اللغة الأم وثائق لتشجيع الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبين على الاحتفال بهذا اليوم على النحو اللائق. وفي هذا العام، نُشر كتيّب عن إسهامات الدول الأعضاء في الاحتفال بهذا اليوم على مدى السنوات الماضية، وهو متاح لكل من يود أن يستلهم التجارب الناجحة لهذه الدول. ويسرني أن أجد في هذا الكتيّب شواهد كثيرة على الاهتمام الذي يثيره هذا اليوم في جميع البلدان، وأرجو أن يستقطب الاحتفال به في عام 2004 تعبئة أوسع نطاقاً.

كويشيرو ماتسورا